



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

إفلاس الاسلام السياسي

جلال الصباغ

منهم بسبب ما خلفوه من بؤس وبطالة وانعدام للخدمات والحريات، كل هذه العوامل جعلتهم يفقدون البوصلة، ولا يعرفون كيفية الخلاص من المأزق الذي يعيشونه.

الانتفاضة وقواعدها الجماهيرية التي تشكل غالبية الشعب امام فرصة تاريخية، للخلاص من طغمة المخرفين الذين يتحكمون بمصائر الناس طوال الفترة الماضية. وهم يستعدون لجولة جديدة بمواجهة السلطة الفاشية القمعية، ليس عليهم الا التنظيم والتخطيط للمرحلة المقبلة.

ممكنة.

ان تغريدات مقتدى ورفاقه من قادة الميليشيات ومواقف السيستاني الداعمة والمؤيدة لأحزاب ومليشيات النظام وسكوت الكاظمي وحكومته عن كل هذه التهديدات والتجاوزات، انما هو مخطط واضح بالضد من انتفاضة أكتوبر.

الرعب الذي زرعه المنتفضون في قلوب قيادات الاسلام السياسي ورعاه صار واضحا للجميع، فهم يدركون جيدا انهم لا يستطيعون الصمود امام الأزمات التي يواجهونها، فمع الإفلاس المالي بفعل نهبهم للدولة وثرواتها وخضوعهم لشروط المؤسسات المالية الدولية، بالإضافة إلى إصرار الجماهير على الخلاص

يوم بعد آخر تتعمق أزمة النظام الحاكم في العراق، فهذه السلطة العاجزة عن تقديم اي شيء سوى الموت والدمار والفقر والبطالة والعمالة، باتت متخبطة ولا تمتلك من الأدوات سوى التهديد بالحرب وخط الأوراق.

بعد أن كانت بعض أطراف النظام تلعب لعبة الإصلاح والمعارضة من الداخل، لايبة اقنعة الوقوف مع مطالب الجماهير، باتت اليوم تتحسس الخطر الوشيك الذي يهدد بقائهم جميعا، لتظهر على حقيقتها، فهذا مقتدى الصدر وذاك السيستاني ومثلهم الكاظمي ومن معه كلهم متفقون ان قمع الانتفاضة وانهاؤها، هو الضامن الوحيد لمد عمر النظام لأطول فترة



هل يلوح شيئاً في الأفق؟

طارق فتحي



أحداث العراق تتسارع وتيرتها يوماً بعد آخر، فانتفاضة أكتوبر قلبت الأمور رأساً على عقب، وحدثت شرخاً كبيراً بين سلطة الإسلام السياسي وبين الجماهير، وكشفت للجميع من هي القوى التي كانت تتستر بـ «الإصلاح» وتركب موجات التظاهر، أكتوبر إزال القداسة عن قيادات كانت ترتدي قناع القداسة، أكتوبر أحدث هزة عميقة داخل وجدان الجماهير، وأعطى الأمل بالتغيير، أكتوبر هز صورة الإسلام السياسي وخلعها، وصار عند الناس طموح بإزالة هذه السلطة.

تتواصل تغريداتهم وتصريحاتهم وتوصياتهم واستعداداتهم لما هو قادم، لقد أدركوا عظيم الخطر، فهم صنعوا أزمات داخل المجتمع، لا قدرة لهم على حلها، فالبلد يعاني خراباً تاماً، وفي كل المجالات، حتى أنهم لا يستطيعون دفع مرتبات العمال والموظفين، هذا من جانب، ومن جانب آخر، فأن الصراع الأمريكي - الإيراني يحتم يوماً بعد آخر، ومعروف أن العراق هو ساحة الرئيسية، والقوى الحاكمة فيه هم مجموعة تبعية «ذيول» لهذا الطرف أو ذاك، بالتالي فهم مرغمون على تنفيذ سيناريوهات هاتين الدولتين.

ليست أحداث كربلاء بالمفاجئة، ولن تكون الأخيرة، فقراءة بسيطة للواقع، يشير إلى أن القادم أسوأ، «تأسيس ميليشيات جديدة، دعوة انصارهم للاستعداد، دعوة العشائر لقتل المنتفضين، تهديد علني لمنتفضي أكتوبر، التلويح بالافتتال الداخلي» كل ذلك، وغيره، الذي سيظهر في قادم

الأيام، كل هذا يشير إلى أننا على اعتاب مرحلة جديدة.

اليوم، وفي هذه المرحلة الحرجة لسلطة الإسلام السياسي، جميع قادة الميليشيات يلتزمون الصمت، ويتركون «المايك» فقط لمقتدى الصدر، ففي كل أزمة وجود يمرون بها، يستدعونه، ويتركون له الساحة، فيبدأ هو بتصفية الأوضاع، وفق سيناريوهات دقيقة، ومعدة مسبقاً، وما كلمات مصطفى الكاظمي الأخيرة، حينما وصف مقتدى الصدر بـ «سيد المقاومة» إلا إعلان وضوء أخضر له بالنزول، وهو ما

تأكد بعد نزول مجموعة «تغريدات» تحرض على قتل المنتفضين، وتوصي بالاستعداد لما سيحصل.

نعم، هناك شيئاً بدأ يلوح في الأفق، فالتغيير صار حتمياً، وسلطة الإسلام السياسي هي اليوم في غرف الإنعاش الأمريكي والإيراني، لكن لا جدوى، فحتى الصدمات الكهربائية لن تستطيع انعاشهم، فالمريض لا يمكن معالجته، وهذا المريض بدأ عليه التخبط والفوضى والهستيريا، وفقد تماماً توازنه، فتشرين أفقدهم الصواب.